جبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فراي موسى من سحرهم ما اوجس في نفسه
خيفة فاوحى الله اليه ان الق عصاك فلما القاها صارت ثعبانا عظيما فاغرا فاها فجعلت العصي
تلتبس بالحبال حتى صارت جرزا على الثعبان تدخل فيه حتى ما ابقت عصا ولا حبلا
الا ابتلعته فلما عرف السحرة ذلك قالوا لو كان هذا سحرا لم يبلغ من سحرنا كل هذا ولكنه امر
من الله عز وجل آمنا بالله وبما جا به موسى ونتوب الى الله مما كنا عليه فكسر الله ظهر فرعون
في ذلك الموطن واشياعه وظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين
وامراة فرعون بارزة متبذلة تدعو الله بالنصر لموسى على فرعون واشياعه فمن راها
من آل فرعون ظن انها انما ابتذلت للشفقة على فرعون واشياعه وانما كان حزنها وهمها
لموسى فلما طال مكث موسى بمواعيد فرعون الكاذبة كلما جا باية وعده عندها
ان يرسل معه بني اسرائيل فاذا مضت اخلف موعده وقال هل يستطيع ربك ان يصنع
غير هذا فارسل الله على قومه الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات
كل ذلك يشكوا الى موسى ويطلب اليه ان يكفها عنه ويواثقه على ان يرسل معه بني اسرائيل
فاذا كف ذلك عنه اخلف موعده ونكث عهده حتى امر موسى بالخروج بقومه فخرج
بهم ليلا فلما اصبح فرعون وراى انهم قد مضوا ارسل في المداين حاشرين فتبعه بجنود
عظيمة كثيرة واوحى الله الى البحر اذا ضربك عبدي موسى بعصاه فانفلق اثنتي عشرة
فرقة حتى يجوز موسى ومن معه ثم التق على من بقي بعد من فرعون واشياعه فنسي
موسى ان يضرب البحر بالعصى وانتهى الى البحر وله قصيف مخافة ان يضربه موسى
بعصاه وهو غافل فيصير عاصيا لله فلما تراءى الجمعان وتقاربا قال اصحاب موسى انا لمدركون
افعل ما امرك به ربك فانه لم تكذب ولم تكذب قال وعدني ربي اذا اتيت البحر
انفرق اثنتي عشرة فرقة حتى اجاوزه ثم ذكر بعد ذلك العصى فضرب البحر بعصاه
حين دنا اوائل جند فرعون من اواخر جند موسى فانفرق البحر كما امره ربه وكما وعد موسى
فلما ان جاز موسى واصحابه كلهم البحر ودخل فرعون واصحابه التقى عليهم البحر
كما امر فلما جاوز موسى البحر قال اصحابه انا نخاف ان لا يكون فرعون غرق ولا نومن بهلاكه
فدعا ربه فاخرجه له ببدنه حتى استيقنوا بهلاكه ثم مروا بعد ذلك على قوم يعكفون
على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هولا متبر
ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قد رايتم من العبر وسمعتم ما يكفيكم ومضى فانزلهم موسى
منزلا وقال اطيعوا هرون فاني قد استخلفته عليكم فاني ذاهب الى ربي واجلهم ثلثين يوما
ان

ان يرجع اليهم فيها فلما اتى ربه واراد ان يكلمه في ثلثين يوما وقد صامهن ليلهن ونهارهن
وكره ان يكلم ربه وريح فيه ريح فم صايم فتناول موسى من نبات الارض شيا فمضغه
فقال له ربه حين اتاه لم افطرت وهو اعلم بالذي كان قال يا رب اني كرهت ان اكلمك الا وفمي
طيب الريح قال او ما علمت يا موسى ان ريح الصايم اطيب من ريح المسك ارجع حتى تصوم
عشرا ثم ايتني ففعل موسى عليه السلام ما امره به فلما راى قوم موسى انه لم يرجع اليهم في
الاجل ساهم ذلك وكان هرون قد خطبهم وقال انكم خرجتم من مصر ولقوم فرعون عندكم
عواري وودايع ولكم فيهم مثل ذلك وانا ارى ان تحتسبوا ما لكم عندهم ولا احل لكم
وديعة استودعتموها ولا عارية ولسنا برادين اليهم شيا من ذلك ولا ممسكيه لانفسنا
فحفر حفيرة وامر كل قوم عندهم من ذلك من متاع او حلية ان يقذفوه في ذلك الحفيرة
ثم اوقد النار فاحرقته فقال لا يكون لنا ولا لهم وكان السامري من قوم كانوا يعبدون البقر
جيران لبني اسرائيل ولم يكن من بني اسرائيل فاحتمل مع موسى وبني اسرائيل حين احتملوا
فقضي له ان راى اثرا فقبض منه قبضة فمر بهرون فقال له هرون عليه السلام يا سامري
الا تلقي ما في يدك وهو قابض عليه لا يراه احد طوال ذلك فقال هذه قبضة من اثر الرسول
الذي جاوز بكم البحر ولا القيها لشي الا ان تدعوا الله اذا القيتها ان يكون ما اريد فالقاها
ودعا له هرون فقال اريد ان يكون عجلا اجوف ليس فيه روح له خوار فقال ابن عباس
لا والله ما كان له صوت قط انما كانت الريح تدخل من دبره وتخرج من فيه فكان ذلك
الصوت من ذلك فتفرق بنو اسرائيل فرقا فقالت فرقة يا سامري ما هذا
وانت اعلم به قال هذا ربكم ولكن موسى اضل الطريق فقالت فرقة لا نكذب بهذا
حتى يرجع الينا موسى فان كان ربنا لم نكن ضيعناه وعجزنا فيه حين رايناه وان لم يكن ربنا
فانا نتبع قول موسى وقالت فرقة هذا عمل الشيطان وليس بربنا ولن نومن به
ولا نصدق واشرب فرقة في قلوبهم الصدق بما قال السامري في العجل واعلنوا التكذيب
به فقال لهم هرون يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن قالوا فما بال موسى وعدنا
ثلثين يوما ثم اخلفنا هذه اربعون يوما قد مضت فقال سفهاوهم اخطا ربه فهو يطلبه
ويتبعه فلما كلم الله موسى قال له ما قال اخبره بما لقي قومه من بعده فرجع الى قومه غضبان
اسفا فقال لهم ما سمعتم في القرآن واخذ براس اخيه يجره اليه والقى الالواح من الغضب
ثم انه عذر اخاه بعذره واستغفر له فانصرف الى السامري فقال له ما حملك على ما
صنعت قال قبضت قبضة من اثر الرسول وفطنت لها وعميت عليكم فقذفتها وكذلك سولت

Copyright ... University